ولبس الصوف ودخل محرابه يصلي حتى اصبح ولبس ثيابه وخرج الى السوق وبيع
ويشتري فاقام عنده مدة ايام ثم انه زوجه بابنته واعطاه كثيرا من المال فمكث
بذلك حتى رزق من ابنته ولدين ثم ماتت زوجته فخرج يونس الى بيت
المقدس فاقام فيه يعبد الله تعالى حتى بعثه الله تعالى رسولا الى اهل نينوى

حديث مبعث يونس عليه السلام

قال وهب كان
بنينوى ملك يقال له [illegible] بن الاسار [illegible] عشر [illegible] فاتى
كتيش من جند الى بني اسرائيل فقتل منهم خلقا كثيرا وذهب ثم غزاهم من ثانية فاوحى
الله تعالى الى شعيا ان ائت حزقيل ملك بني اسرائيل فخذ من بني اسرائيل رجلا امينا تبعثه رسولا
الى بلاد نينوى يدخل [illegible] على حزقيل وعرفه ذلك فنادى مناديه في عباد بني اسرائيل
ان احضروا الى الله وكانوا عشرة الاف عابد طعامهم العدس ولباسهم الشعر والصوف
ونعالهم الخوص فاجتمعوا الى الله فعرفهم ذلك فوقع اختيارهم على يونس لامره بالسير فقال
يونس ان في بني اسرائيل من هو افضل مني واعبد فقال له حزقيل [illegible] تخشى عليك
من غضب الرب فاتى يونس الى امه واخبرها بذلك فقالت له اذهب حيث امرت
ولا تعص الله ورسوله والملك قال فحمل يونس اهله وماله وولده وذهب وهو كاره
وسار حتى وصل الى شاطئ دجلة وقال يا رب اني ضعيف الجسد كثير العيال فكيف لي
بطاقة الملوك الجبابرة وقال لامرأته اني قد عزمت على الفراق فنهنهته عن ذلك
فحمل ولده الكبير وقطع به دجلة فوضعه على الشاطئ ثم عاد لياخذ الاخر فلما توسط
النهر طمع وزاد دجلة الماء فاخذ ولده [illegible] ذهب كانت معه وخرج من الماء
فوجد ولده الاخر قد اخذه الذيب وترك الغريق وجرا وتبع الذيب فخلص
ولده منه فقال الذيب بلسان فصيح يا يونس ارجع فاني مأمور ولا [illegible] على فرجع
حزينا فاوحى الله اليه ان اسكت العيال فاذهب لما امرت واني رادهم عليك
فسار يونس حتى دخل نينوى وتوسط سوقها ونادى باعلا صوته يا قوم قولوا
لا اله الا الله واني يونس رسول الله فلما سمعوه اقبلوا الى ملكهم واخبروه بذلك
فامر باحضاره فحضر وقال من انت قال انا رسول الله اليك والى اهل مملكتك
لتؤمنوا بالله تعالى فامر بحبسه [illegible] ثم ارسل اليه [illegible] فقال له [illegible]
كان اهل [illegible] وقال له [illegible] فاقبل الوزير الى يونس فساله عن حاله

فذكر

فذكر انه رسول الله الى الملك وقومه فرجع الرسول الى الملك واخبره بما قاله يونس
فهم الملك بقتل يونس فقال له الوزير هبه لي ايها الملك قال بشرط ان تدخله
فرجع الوزير الى يونس وذكر له ذلك فقال اما القتل فلا اخشاه واما رسالة ربي
فلا ادعها فاتفقوا بينهم على انه مجنون فتركوه فاقام فيهم زمانا يدعوهم الى الايمان
بالله تعالى وهم يسبونه ويرجمونه بالحجارة حتى ضجر منهم فاستغاث الى الله تعالى ان
اعدهم اربعين يوما اخرى فان امنوا والا انزلت عليهم العذاب فدعاهم اربعين يوما
اخرى وهم لا يزدادون الا كفرا فاوحى الله اليه ان اخرج من بينهم فخرج وجلس على
تل ينظر نزول العذاب عليهم فاوحى الله الى ملك خازن النار ان يرسل على القوم
سحابة فيها انواع العذاب فارسل الملك السحابة فخرجت وانبسطت نحوهم فلما راها القوم
ظنوا سحابة مطر فراى الوزير الذي كان يشفع في يونس شرر النار وهو يخرج من اطراف السحاب
فدخل على الملك وقال الحذر الحذر ايها الملك ليست هذه سحابة مطر وانما هي سحابة عذاب واني
اخشى ان يكون يونس دعا عليكم فاطلبوه واسترضوه فطلبوه فلم يجدوه فخرج الملك الى
[illegible] من الشعر ولبسه على جلده وامر قومه ان يفعلوا كفعله ففعلوا وتضرعوا الى ربهم
وصدقوا في التوبة واخلصوا لله ووحدوا الله فامر الله تعالى الملك ان يصرف عنهم السحابة قال
تعالى اني لا اعذب قوما تابوا الي ووحدوني فصرفت السحابة عنهم وسمعوا مناديا من السما يقول
يا اهل نينوى ابشروا ان ربكم قد رحمكم فرجع القوم الى منازلهم مؤمنين تائبين واقبل ابليس اللعين الى يونس
عليه السلام في صورة شيخ فقال له من اين اقبلت قال من مدينة نينوى فقال يونس ما ترى باهلها
قال خير وان السحابة التي اتتهم امطرت عليهم مطر رحمة وكان يونس قد وعدهم العذاب فوجد
كذابا فغضب يونس وخرج على وجهه حتى لحق بالبحر قال الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه اي نضيق عليه فراى سفينة مقبلة فلوح اليهم بثوبه فاقبلوا اليه وقالوا
ما تريد قال احملوني معكم فحملوه على كوثل السفينة فلما لججوا في البحر هاجت عليهم ريح فكادوا
يغرقون فاخذوا في الدعا ويونس ساكت لا يتكلم فقالوا له الا تدعو معنا فقال اني مغموم
لذهاب الاهل والولد فقالوا له لا بد ان تدعو معنا فدعا فازداد هيجان البحر فقال اطرحوني
في البحر فان ذلك بسببي فقالوا ايش ذلك ولا نطيق ان نلقيك في البحر ولكن حتى نقترع فاقترعوا
فخرجت القرعة عليه فقالوا ان القرعة تخطي وتصيب ولكن نستهم فلما هموا بالحجر فحملوا كل
واحد منهم له علامة وطرحوها في البحر فغرقت سهام القوم وطفا سهم يونس قال الله فكان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)